الاحتمـال قبل سنة تقريباً، ممّا دفع الادارة الاميركية الى ممارسة الضغوط على الحكومة الصينية، في حينه (**المصدر نفسه**، ٢٣/١١/١٩٨٩). والمعروف ان مدى «م ـ ٩» يبلغ حوالى ٦٠٠ كيلومتر، وينطلق من على ناقلة / منصة متحركة، وان سوريا تملك، اصلاً، حوالى ٢٠٠ ـ ٢٥٠ صاروخاً من نوعي «س.س ـ ١ سكود» (المدى ٣٠٠ كيلومتـر) و«س.س ـ ٢١ سكـاراب» (المدى ١٢٠ كيلومتراً)، دقة بعضها تصل الى ٥٠ ـ ١٠٠ متر. وتحسب الاوساط الاسرائيلية ان مدة انطلاق وتحليق الصواريخ السورية حتى اصابة اهدافها تستغرق ٣ ـ ٤,٥ دقائق فحسب، وانها قادرة، نظرياً، على ايقاع ألفي قتيل وحوالى عشرة آلاف جريح اسرائيلي (**ملحق دافار**، ١٣/١٠/١٩٨٩).

أمّا الحدث الابرز والاخطر، في نظر اسرائيل، فهو اعلان العراق، في كانون الاول (ديسمبر)، عن اطلاق صاروخ «تموز» بنجاح، وهو مؤلف من ثلاث مراحل، ويزن ٤٨ طناً، ويبلغ طوله ٢٥ متراً. ويعني وصوله الى المدار الفلكي، واحتمال التفافه حول الكرة الارضية مرات عدة قبل عودته الى الارض، انه بات لدى العراق القدرة الذاتية على تطوير الصواريخ الباليستيكية عابرة القارّات (**جينز ديفينس ويكلي**، ١٦/١٢/١٩٨٩). كما أكد وزير الصناعة العراقية، في الوقت عينه، اختبار صاروخين من طراز «عابد» الجديد، وهو صاروخ ارض ـ أرض يبلغ مداه ألفي كيلومتر. وعدا المخاوف التي تثيرها هذه التطورات لدى اسرائيل، فانها تثير، أيضاً، احتمال لجوء تلك الدولة الى عمليات خاصة، أو ضربات استباقية، ضد العراق ومنشآته النووية والصاروخية والعلمية ـ الصناعية (**المصدر نفسه**، ٢٣/١٢/١٩٨٩).

الجهود النووية الاسرائيلية

على الرغم من عدم نجاح التقرير التلفزيوني لشركة «ن.ب.سي» باثارة التحقيقات والردود الرسمية الاميركية، الاّ انه عزّز العراقيل التي تواجه اسرائيل في مساعيها الى الحصول على حاسبات كومبيوتر متقدّمة جداً من الولايات المتحدة الاميركية. حيث كان شُكّل فريق اميركي لدرس طلبات الدول الأخرى، ومنها طلب اسرائيلي منذ سنتين، لشراء أجهزة «سوبر كومبيوتر» للاستخدامات الصناعية ـ العسكرية والاغراض العلمية المرتبطة بها. وفي الواقع، تشمل الطلبات الاسرائيلية ثلاثة، أو أربعة، أجهزة منفصلة، احدها من نوع «آي.بي.م ـ ٣٠٩٠» الذي تريده شركة «الصناعة العسكرية الاسرائيلية»، وقد يزوَّد بقطعة خاصة تتيح اجراء الحسابات العلمية الرياضية والهندسية المعقّدة جداً لمحاكاة (تمثيل) الانفجارات النووية ومسار تحقيق الصواريخ الباليستيكية (**ازرايلي فورين افيرز**، ١١/١٩٨٩). أمّا الحاسبان الآخران، فهما من نوع «كراي»، طلبهما معهد التخنيون، في حيفا، ومركز البحوث النووية، في ناحال سوريك، علماً بأن الجامعة العبرية ربما طلبت جهازاً رابعاً. وتكمن أهميـة الامر في قدرة ذلك الكومبيوتر على تطوير الشيفرات الالكترونية اللازمة لانتاج القنابل الهايدروجينية المتطورة؛ اذ ان القدرة الاسرائيلية، في هذا المجال، لا تزال عند مرحلة الاعوام ١٩٥٥ ـ ١٩٦٠، مقارنة بتاريخ البـرنـامـج النـووي الاميركي، حسب رأي الخبراء الاميركيين (**الحياة**، ٣/١١/١٩٨٩). وقد أوضح معهد التخنيون ان في مقدور الحاسب «كراي» ان يختزل ابحاث تستغرق ثماني سنوات الى شهر واحد فحسب.

هذا، وكانت الادارة الاميركية تميل الى منح رخص تصدير الحاسبات قبل نشر تقرير «ن.ب.سي»؛ وليس واضحـاً، الآن، ماذا سيكـون مصـير الصفقة؛ والمعروف ان الجهاز الواحد يكلف حوالى عشرة ملايين دولار (**المصـدر نفسه**، ٣/١١/١٩٨٩). كما كانت وزارة الدفاع الاميركية (البنتاغون) على وشك الموافقة على بيع حاسب «آي.ب.م»، حين تراجعت شركـة «آي.ب.م» ذاتهـا عن الصفقـة، بل وعن كافـة الحاسبات الرئيسة (mainframe) الى اسرائيل، بسبب الانباء عن نقل تكنولوجيا الحاسبات والصواريخ الباليستيكية الى جنوب افريقيا (**جيروزاليم بوست**، ٢٩/١١/١٩٨٩).

وفي هذا الاطار، كشف خبير كومبيوتر، عمل، سابقاً، لدى القطاع الالكتروني في جنوب افريقيا، عن ان حوالى مئة مهندس كومبيوتر اسرائيلي يعملون هناك، وانهم يشكلون خُمس الموظفين لدى بعض شركات الكومبيوتر، بما فيهـا تلك المتخصصـة بتنـظيم شبكـة معلومـات الشرطة والاستخبـارات العنصريـة (**ازرايلي فورين افيرز**، ١١/١٩٨٩). ويستخـدم جيش جنـوب افـريقيـا، كذلك، حاسب «آي.ب.م ـ ٣٠٩٠» الذي تريده اسرائيل،